الاربعة الصيف والخريف والشتا والربيع فان لكل فصل من تلك الفصول غذا يخصه وحكم يليق
به كما سياتى بيانه انشا الله تع لا وذلك لاجل اقامة اى ادامة وابقاء هذا الملك اى الجسم الانسانى
وابقايه اذ هو لا يقوم الا بالغذا الجسمانى وكل فصل من الفصول الاربعة تسعون يوما
اربعون يوما مربعانية وخمسون يوما خمسينية وجملة ذلك ثلاثمائة وستون يوما وهى مجموع ايام
السنة • فالغذا للانسان اصل فى ايجاده وابقايه فى اطواره الى الابد • واصل فى ظهور الحق تع به
فانه تع يتغذى بنا فى ظهورا وصافه واسمايه وافعاله وحكامه بصورنا • ونحن نتغذى به فى
قيامنا بأوصافه واسمايه وافعاله واحكامه من حيث نسبتها الينا فاما تغذيه تع اخذ احكامه منا
بمقتضى علمه بنا فى حال ثبوتنا فى علمه القديم فعلمنا من حيث رتبة الالوهية التى لها الاسماء
والصفات ذات الاثار الامكانية فانه تع ما من هذه الحيثية تغذى بنا وباحوالنا حتى ترتبت له
رتبة الالوهية التى هى من جملة حضرات المتنزل بها الينا فظهرت الوهيته بنا اذ لولا المالوه لم تظهر
صفة الالوهية فقد ذلك كتا غذاوه تع هذا من حيث ظهور صفاته واسمايه واما من حيث ذاته الاعلية
فهو غنى عن العالمين فتغذيه تع بنا هو ظهوره باسمايه فى مراتب حضراته فى قيود صورنا واقوالنا
وافعالنا واما تغذينا به تع هو ايجاده لنا وافاضت وجوده على اعيانا الثابتة فى علمه فصرنا
موجودين بوجوده صورا مقدودة فوقع الغذا من الطرفين فى ظهور العين كالصبغ المركب من لونين
فكل واحد منهما يغذى الاخر فى ظهور ذلك اللون الثالث الناشئ عنهما • كما اشار اليه
قدس الله سره فى كتابه جواهر النصوص فى حل كلمات الفصوص فى فص حكمة نبوية ابراهيمية عليه الصلاة
وكرم • لان العالم من حيث هو كله عدم اصلى لم يكن شيا مذكورا والحق تع وجود محض كان
كنزا مخفيا لا يعرف فعرف بالظهور • فعلم تع العالم واراد له عين ما علم منه فحكم عليه بما اراد له
واوجده منه على طبق ما حكم عليه واراده له فى حقايق اعيان معلوماته الثابتة ثم افاض
وجوده على اعيان معلوماته المذكورة فظهر العالم على هو عليه كما تراه بالوجود الحق • وظهر الوجود الحق
بالعالم على طبق ما اخذ منه من الاقوال والافعال والاحوال كما قدمناه آنفا فهو وجود واحد فى
مظاهر متعددة وفى هذا المعنى اقول العين واحدة لا تقبل العددا • لكن بحسب
المرايا كثرت عددا • مخاطب واحد فى ذاته ايدا • لكن بلون الانا والما دمنه بدا • فاذا تقرر
هذا وفهمت يا ايها الانسان مضمونه فاعلم ان الغذاء وهو الرزق المقسوم للعبد من الازل
على قسمين رزق حسى ورزق معنوى • فالرزق الحسى هو الطعام والشراب غذا الجسم
تمنوا به وتبقى • والرزق المعنوى هو العلم بالله تع غذاء الارواح تمنوا به وتبقى • فاذا دخل
الطعام والشراب فى الجسم البشرى واتصلت لقوى الامرية بالروح الامرى وحس العقل بالعلم
النورانى استعد كل منهم لما خلق له من القيام بالطاعة فوافا التوفيق والاضعف كل منهم
عما خلق له فوافا عند ذلك الخذلان ولما كان المقصود من ذكر هذا الباب التنبيه على الغذا

المعنوى

المعنوى الروحانى لتقوية الروح والعقل الذين يحملان الجسم الانسانى على كل الامور وحسنها
قدمه على ذكر الغذا الجسمانى فقال اعلم ايها الانسان المستخلف عن الله تع فى ملكه ان الغذا
الروحانى المعنوى هو سبب اعلى من قبل الاله تع • موضوع ليجعل بجعل الله تع
لبقا اى ادامة كل جسم ذى روح متغذ اى يقبل التغذى لا غنا له اى للتغذى عنه
اى عن الغذا وباقى بيننا معشر المحققين الروحانيين وبين الحكماء الطبيعيين اى علماء
الطبيعة الذين علومهم بفكر عقولهم وتخيلات اقهامهم قد حجبهم ذلك
عن انوار المعرفة النورانية يطيا يعلم الحيوانية الا فى الاشيا التى اعتيدت غذا
اى قوت للبشر فى عالم التكوين لاجل حياة النفوس اذ لا قيام لها الا به فنحن معشر
اهل الله المحققين يخوز بتشديد الواو بصيغة الفاعل اى يمكننا عدمها اى
عدم الاشيا التى اعتيدت غذا للنفوس البشرية اى نقدران نقوم بدونها فى
حال غلبت دوحانيتنا علينا ويخوز ترك استعمالها اى التغذى بها الشهور
والسنين العديدة مع بقاء الحياة لنا فى الجسم المتغذى اى الذى من شانه التغذى ولا
يعيش الا به فانخرقت لنا العادة دون الطبيعيين لان ارواحنا تتغذى بالحق وهو كافلها
عن الطعام والشراب وهم يتغذون بالطعام والشراب فلا غنا لهم عنه وبالتغذى المذكور
تنتعش اشباحنا فتبقى ببقاء الحرارة ويقا الرطوبة الذى هو اى كل منهما
طبع الحياة وهى ضد الموت بصورة ما اى باى صورة كان من الصور القابلة للحياة
لان طبع الحياة حار رطب بخلاف طبع الموت فانه باردا يبس فمن ثم اذا نظر الطبيب
الى المريض يلمس جسده فان وجده حارا رطبا متحرك النبض عرف حياته • وان وجده
باردا يابسا ساكن النبض عرف موته • وان اشكل عليه ذلك توقف عليه بحث القطوعات
فالاعتبار من ذلك اذا كانت الروح متغذية بالوجود الحق كان لها الحياة الابدية فتمد
الجسم بالبقاء الروحانى وهو الطبيعة العلوية فيقوم الجسم بلا اكل ولا شرب • اذ اكله
وشربه فى هذا المقام اسمه تع المقيت كما هو عادة بعض اهل الله فى بعض اطوارهم
يقطعون الشهور والسنين بلا اكل ولا شرب كما انهم يقطعون المسافات البعيدة بلا مشى
ولا مراحل • ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اكا وددت انى لست كاحدكم ابيت عند ربى
فيطعمنى ويسقينى وعن عايشة رضى الله عنها فى قصة المعراج رجع الفراش ومن تلك
قصة آصف فى جر العرش الى سليمان عليه الصلاة وكرم ومثل هذا فى طور العقل الطبيعى
والفكر الخيالى لا يقبل اصلا فادام الحق عز وجل يغذيه اى يغذى الروح بمعنى يمده
بوجوده والروح يمد الجسم مخلق الحياة فيه التى هى امر الله المدبر لكل شئ فى جوه
ما اى دام الجسم حيا لا يموت وهى حالة اولياء الله الواصلين كما اشرنا اليه آنفا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)